القوى الداخلية وأثرها في سياسة تركيا الشرق أوسطية للمدة من عام 1945-

المقدمة

هناك ثلاث مجموعات ضغط (يقصد بجماعات الضغط ذلك التجمع الذي يضم مجموعة من الافراد ، الذين يشتركون معا في خصائص عامة تجمعهم بهدف التاثير في السلوك السياسي لصناع القرار بما يخدم مصالح هذا التجمع وأهدافه التي يسعى الى تحقيقها. لمزيد من التفاصيل ينظر:- درويش،1968، ص201-202.)رئيسه في تركيا هي:-

أولا: النخبة.

ثانيا: اليهود والماسونية.

ثالثا: نقابات واتحادات العمال والجماعات الإسلامية.

وبقدر تعلق الامر باسياسة الخارجية التركية وكما معروف عن تاثير تلك الجماعات في السياسة التركية، فأن لها زخما واسعا للتاثير في السياسة الداخلية(لقربها وصلتها بها مباشرة) عن التأثير في السياسة الخارجية، الا ان جدلية العلاقة بين الاثنين تظهر وكأن التأثير يتساوى على القرار السياسي الداخلي والخارجي..

وبغية التعريف بتلك الجماعات سنعمد الى توزيعها على هيئة مطالباو محاور ، لكل منها محور او مطلب خاص، على ان ذلك لاينفي الارتباط أحيانا بين جماعة وأخرى ، كاليهود وجماعات النخب ونقابات العمال او التقاطع في المصالح بين الجماعات السلفية وجماعات الضغط اليهودية والنخب فضلا عن ذلك فأن المواقف السياسية في السلوك الخارجي نادرا ما تعبر عن تأثير مجموعة

JOURNAL OF AL-QALAM UNIVERSITY COLLEGE\KIRKUK-Volume(9) Number(18) Year(2025)
10.70126/aqj.v9i18.302

معينه، وانما محصـــلة تأثير مختلف الجماعات الضاغطه والقوى ذات المصالح ، وهذا ينطبق على تأثير النخب في السياسة الخارجية التركية.

المحور الأول: النخبة. ((هم أولئك الأشخاص الذين يشغلون مواقع في قمة هيكل النظام السياسي ، أو أولئك الذين يعكس أمتلاكهم ســلطة القرار أو المساهمة في صنعه، كما يستطيعون التدخل في عملية أقتســام منافع الدولة وفرض مطالبهم ، ويستلهمون نفوذهم هذا من خلال شبكات من الاتباع ذوي المناصــب الحكومية)). لمزيد من المعلومات، ينظر:- نبيل حيدري، ص14. ويقول دايفسون عن تأثير النخبة في الســياســة ((انه كان هناك نخبة على الدوام ســواء في المجتمع العثماني أو التركي وهي الفئات الحاكمة والفئات النشــطة في التأريخ التركي. وبدون النخبة الحاكمة هذه يغدو التأريخ التركي غير قابل للتفسير)) (لمزيد من المعلومات ، ينظر:- نبيل حيدري، ص13. C. mills, .,1956,p.4)

تضم النخب الفئات التالية:-

النخب السياسية: وهم السياسيون الذين احتلوا مراكز سياسية وحزبية أو إدارية سابقة في مؤسسات الدولة.

النخب العســكرية: وتمثل ابرز رموز الطبقة العسكرية من قياديين ، فضلا عن أعضاء مجلس الامن القومي التركي.

النخب المثقفة: وهم أســاتذة الجامعات والطلبة وأصحاب الشهادات العليا والكتاب والادباء.

وفيما يخص علاقة النخبة بالسياسة الخارجية التركية إزاء الشرق الأوسط تظهر ثلاثة اتجاهات :- الأول يحاول الارتباط بالخارج او الغرب بدلا من الشــرق الأوســط، والثاني:على العكس يطالب في الميل نحو الشرق الأوسط ، والأخير : هو المعتدل والذي يطالب بســلوك معتدل ومتوازن بين الشــرق الأوسط والغرب، وتجمع العديد من الدراسات على ان نواة النخبة المؤثرة في تركيا هي الجيش . اذ أدى دورا هاما في تأسيس الجمهورية التركية الأولى ليس فقط لان مصطفى كمال شغل منصبه كمفتش عام ولكنه أيضا لان الضباط العسكريين شغلوا اعلى مراكز الســلطة بعد منصــب اتاتورك.(النعيمي، 1980، ص89-90.)

تجمع الادبيات التركية كافة على ان محاولة شد تركيا نحو الغرب على مستوى الفكر والحركة، كانت تمثل قاسما مشتركا لخيارات النخبة الحاكمة منذ نشوء تركيا الحديثة بقيادة كمال اتاتورك(1923-1938) . أذ قررت الدساتير التركية على نص مادة تنص على أن (تركيا دولة ديمقراطية علمانية) ، وعملت هذه النخبة بمساعي حثيثة وقسرية أحيانا للتخلص من الرموز التقليدية الشــرقية والإســلامية كافة بدءا من البناء المؤسس للدولة وانتهاءا بالملبس الخارجي لرجل الشارع وأنحازت النخبة الحاكمة الى سلوك السبل الاقتصادية والسياسية ضمن خطط أقرب ماتكون الى الغرب رغم أمتدادها الآســيوي الأكثر عمقا في الجغرافية والتأريخ والثقافة.(شاكماك، ص81.)

أن استقلالية المؤسسة العسكرية التركية الكاملة عن رئاســتي الحكومة والدولة هي ظاهرة فريدة غير مألوفة في الأنظمة السياسية المعاصرة، هي حالة أوجدها مصطفى كمال وحرص على تضمينها في الدســتور ولن يســتطيع أي رئيس من خلفاءه على نزعها فأنتقلت الى الدســاتير التركية اللاحقة، وظل الجيش متمسكا بها بقوة ومحافظا عليها من الناحية الفعلية وهي ظاهرة ولدت من المؤسســة العسكرية

التي تؤكد أن الجيش هو ماضـــي تركيا والفلســـفة الاتاتوركية، ومن ناحية أخرى فأن الرئيس بموجب دستور عام 1982 لايتدخل في شؤون الحكم لان الوظيفة الأخيرة هي وظيفة رئيس الوزراء والوزراء وهم مســـؤولون عنها أمام المجلس الوطني التركي الكبير فضـــلا عن ذلك فأنه بموجب الدســـتور عام 1982 فأن رسم السياسات الأستراتيجية والحساسة للدولة يقع على عاتق مجلس الامن القومي وهو مجلس يضم قادة الجيش ورئيس جهاز الامن القومي ورئيس الدولة والحكومة وتأخذ القرارات فيه بالتصـــويت من يحفظ الأغلبية المطلقة للجنرالات الستة فيه.(النعيمي، 1995، ص41.)

تأريخيا، كان يراد لهذا الجيش القوة لادارة الدولة والدفاع عنها(لمزيد من المعلومات عن الجيش، ينظر:- النعيمي، ص77-169.) ، ومنذ ذلك الوقت حدد هذا الجهاز توجهات تركيا الخارجية، ففي خطبة للرئيس التركي الأسبق كنعان أيفرن في بلدة بلايكزر عام 1982 ذكر الشـــعب التركي أن الســـيد في تركيا يجب ان يكون الجيش المتشـــبع بالذهنية الاتاتوركية . أما سلطة الطرد فتعود للقوات المســـلحة التركية ودور الجماهير هو أن تصـــفق أســـتحســـانا لقيام الجنرالات لهذه المهمة، اذ قال (الســـيادة تعود الى الامة)..أطردوا أية حكومة لاترضيكم ، هذا البلد ليس بدون سيد).(Kamal, ;1984,p.12., توفيق، " ،1984، ص316-340.) أذ اقتنع اتاتورك ومن كان معه من الجيش بأن لا العثمانية ولا الجامعة الإســـلامية ولا حتى الطورانية بأمكانها ان تقدم الأســـس التي تســـمح باستمرار السيطرة العثمانية على شعوب وقوميات متعددة ومختلفة،. ومن جهة أخرى كان هناك اجماع واسع بين الصفوة الاجتماعية والسياسية(إضافة للجيش) التي انبثقت في ظل الجمهورية التركية على ان الخلاص لتركيا يكمن في ولائها للغرب. وهذا يعني تبني التقاليد وطرق السلوك الغربية وقبول تركيا لدى الغرب نفســـه.وهذا يعني الدعوة الى التحديث عبر الارتباط بالغرب وحضـــارته(المصـــدر نفسه،ص340.)

اما النخب السياسية والمثقفة ، فتشمل كادرا من رجال الســـياســـة الكبار والإدارة العليا في الدولة والطبقة المثقفة من أســـاتذة الجامعات والكتاب والادباء . وهناك تمايز حاد في النظرة والمواقف بين النخب العسكرية والمدنية على حد سواء. ففي اثناء ام المعارك تم اغلاق خط أنبوب النفط العراقي من قبل اوزال دون مناقشـــة ذلك في مجلس الوزراء ، وفي هذا المجال يقول نجيب تورنتاي رئيس الأركان الســـابق لقد حصـــلت تطورات غريبة وغير متوقعة للدولة التركية مع بداية (أزمة الخليج) وكان من بين أولى هذه التطورات صـــدور قرار فوري بأغلاق أنبوب النفط العراقي التركي وأعلان ذلك عن طريق شـــاشـــات التلفزيون التركي دون مناقشـــة ذلك في مجلس الوزراء .. وحتى وزارة الخارجية هي الأخرى لم يكن لديها اية معلومات او دراية بالموضـــوع. لدرجة ان اوزال قام بنفسه باجراء الاعداد والترتيبات العسكرية والاستعداد للحركات في شمال العراق دون علم رئاسة الاركانالعامة (.للمزيد، ينظر: النعيمي، ، ص38.) إزاء موقع ومكانة تركيا الإقليمية والدولية لاسيما إزاء طبيعة ومدى ارتباطها بالولايات المتحدة هذا التمايز يقوم على نظريتين متناقضـتين : الأولى تؤكد على الضـرورة القصـوى للتعاون والتحالف بين تركيا والولايات المتحدة في المجالات كافة، لانها لا

تستطيع البقاء بدون المساعدات الامريكية . اما الثانية فتذهب الى التأكيد على انه رغم أهمية المساعدات الامريكية لتركيا ، فأن هذه المساعدات ينبغي ان لاتقيد حرية حركتها في النطاقين الإقليمي والدولي. سواء من الناحية السياسية او الاستراتيجية فضلا عن ان تلك المساعدات ليست (هبة) بقدر ما هي (مقابل) او تعويض رمزي عما قدمته تركيا للولايات المتحدة ولحليفاتها في حلف شمال الأطلسي من فوائد ومزايا حيوية.(Financial Times Survey,May,18,1981.) ويستمر الصراع بين النظريتين حتى الوقت الحاضر ، فخلال السبعينات والثمانينات كانت السياسة الخارجية التركيةتسير في ابعاد مزدوجة ونشاط دائب مقرون بموقف مرن في الشرق الأوسط، وسياسة تراوح بين التدخل والانتظار في البلقان ومشاركة غير مباشرة في الصراع الدولي.وعلى الرغم من ذلك فأن النخب العسكرية وبعد تدخلها العسكري الأول في 27 مايس/ايار 1960 ووضعها حدا لسيطرة الحزب الديمقراطي ، رغم ميولها الاتاتوركيةنحو الغرب والولايات المتحدة ، وضعت في حسابها ثقل تركيا في الشرق الأوسط والعالم العربي، وزادت تلك الحسابات بعد أزمة قبرص عام 1963 و1964. (لقد دفعت رسالة الرئيس الأمريكي جونسن عام 1964 لرئيس الوزراء التركي عصمت أينونو العديد من النخب السياسية والمثقفة والعسكرية الى المطالبة بأعادة النظر بنوعية العلاقات التركية الامريكية ، الا ان حاجة تركيا الماسة الى المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية دفعها الى ربط مصيرها بالولايات المتحدة والغرب. لمزيد من التفاصيل، ينظر: Sander, 1979,s.244.)والبرود الذي أعقب ذلك مع الولايات المتحدة ولاسيما بعد ردة الفعل التي قادها المثقفين من النخبة عام 1962 ابان أزمة كوبا.

واثناء السنوات الأخيرة من الستينات بدأت تغييرات في السياسة الخارجية التركية لم تألفها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، اذ شهدت مرحلة الستينات ظهور جيل سياسيجديد من المثقفين والساسه الجدد والعسكريين أيضا، واصبح يضغط على المسؤولين لاعادة صياغة المفاهيم التي قامت عليها السياسة التركية في موقفها من منطقة الشرق الأوسط لاسيما العالم العربي منه. وسرعان ما انعكست هذه العوامل الجديدة (ضغوط هذه النخب) على التوازن الحزبي الذي نشأ في بداية الستينات . اذ كان الثقل السياسي موزعا على حزب الشعب الجمهوري الذي تزعمه عصمت أينونو وحزب العدالة الذي تأسس عام 1961 . ففي عام 1967 ثارت ازمة داخل حزب الشعب الجمهوري أدت الى تغلب الجناح اليساري الشاب الذي يتزعمه بولند اجويد، والداعي الى إصلاحات تعارض سياسة الجيش الداخلية والخارجية منذ عام 1961. اما حزب العدالة فقد تولى سليمان ديميريل رئاسته منذ 27 تشرين الثاني 1964 وبذلك تحول من تنظيم يدافع عن مصالح كبار الملاك والاعيان في الأقاليم الى تنظيم يدافع عن مصالح رجال الاعمال البرجوازية الجديدة. فضلا عن تبلور حزب النظام الوطني(تأسس هذا الحزب في كامون الثاني 1970 وأغلق بقرار من المحكمة الدستورية في مايس 1971 في أعقاب تدخل الجيش في 12 آذار 1971 . وأعيد تشكيله بعد تغيير أسمه الى حزب السلامة الوطني في تشرين الثاني 1972 برئاسة يونس عارف أمره، الذي تنازل عن رئاسة الحزب الى نجم الدين أربكان . للمزيد ، ينظر: النعيمي،

ص238.) ، بزعامة (يونس عارف أمره) والذ طالب بإعادة احياء الإسلام والعودة الى علاقات تركيا بالشرق الأوسط وموروثها الإسلامي السابق فيه.

هذه الانقسامات الحزبية وظهور أحزاب جديدة قادت السياسة الخارجية التركية بالاتجاه اكثر فاكثر نحو الشرق الأوسط.(Internationl Herald Tribune, Februay, 12,1977.)

شهدت السبعينات اعتدالا واضحا في دور النخب في السياسة الخارجية بعد الانقلاب العسكري الثاني في عام 1971، لاسيما تجاه منطقة الشرق الأوسط ، بعد أثار حرب تشرين الأول عام 1973 بين العرب وأسرائيل وما اعقبها من حظر نفطي لفت نظر الاتراك لضرورة التوازن في العلاقة مابين التزاماتها كحليف للغرب وبين مصالحها الاقتصادية مع الدول العربية.والميل الاوسع تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد تطور الازمة القبرصية عام 1974 والتوتر الذي حصل مع الولايات المتحدة بسبب قبرص.(C.H.Docld, The Crisis of Turkish Democracy, p.58.) ولم تكتف بذلك بفعل ضغوط النخب السياسية والمثقفة وانما عدلت عن موقفها تجاه إسرائيل لمهاجمة لبنان.(.Ibid)

على الرغم من ان أعوام الثمانينات مثلت تقاربا تركيا أوسع مع الغرب بعد التغيير الذي حدث في الأوضاع السياسية والاقتصادية التركية بعد الانقلاب العسكري في أيلول عام 1980.أذ زادنفوذ العسكريين المؤيدين للتحالف مع الولايات المتحدة والغرب ، فأصبح عدد القواعد (26) قاعدة عسكرية .- من الجدير ذكره أن 24 قاعدة من هذه القواعد هي مشتركة بين الولايات المتحدة وتركيا وتنظمها أتفاقيات عسكرية معينة، ماعدا اثنين فهي أمريكية بموجب اتفاقية 1954-. (Devrim, Ankara,October,23,1969.) مقابل مساعدة أمريكية قدرت عام 1984 بما يعادل (715) مليون دولار امريكي.(عبد الحميد ثابت،" تموز1992، ص115.)

اتسمت العلاقات التركية العربية بالتقدم الملموس بسبب التوجهات السياسية الاقليمية للنخب المثقفة في تركيا للتقارب مع الدول العربية في سبيل تولي دور إقليمي تركي في منطقة الشرق الأوسط.(المصدر نفسه،ص116.) أخيرا لابد من القول أنه وعلى الرغم من تأثير النخبة السياسية الخارجية التركيةفأن فرص التقارب التركية الشرق أوسطية ولاسيما العربية تزداد وبدفع من النخب او الأحزاب او قوى الضغط والاعلام وارأي العام كلما ابدى الغرب والولايات المتحدة استعلاءه في النظرة لتركيا. أو كلما ازدادت مشكلات تركيا مع القوى الغربية والولايات المتحدة.

المحور الثاني: نقابات واتحادات العمال والجماعات الإسلامية.

ان الخطة الاقتصادية التي وضعها مصطفى كمال اتاتورك في 17 شباط-آذار 1923 في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في ازمير قد مثلت تقوية للبرجوازية بأي شكل ومحاولة خلقها في مواجهة سيطرة رجال الاعمال الأجانب.(أوغلو، ص40-41.) أن هذه الخطة كان لها انعكاسات سلبية مباشرة على العمال فاصبحت منظمة في جماعات ونقابات تطالب بحقوقها وكان لها وقعها على الساحة الداخلية والخارجية.

وعلى الرغم من تبني اتاتورك للدولتية (الدولتيه تعني تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي جنبا الى

جنب مع النشاط الخاص) فب بادئ الامر الا انها لم تصلح لظروف تركيا الخارجية والداخلية بعد الحرب العالمية الأولى.

وفيما يخص تأثير نقابات العمال التركية في السياسة الداخلية لوحظ بأن التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي خضعت له تركيا بعد الحرب العالمية الثانية قد جعل من مسألة التنمية مسألة سياسية ، خاصة بعد نمو القطاع الصناعي وظهور قوة عاملة منظمة . اذ خلقت هذه التغييرات مؤثرات وصراعات ذات احتمال كبير بالنسبة للاستقلال السياسي.(بيفز، ازمة ، بلا ، ص24.) ونظمت الحركة العمالية نفسها في اتحاد نقابات العمال التركي في أوائل الخمسينات وتمكنت بحلول عام 1967 أن تنظم حوالي 14% من القوى العاملة غير الزراعية، فضلا عم 43% من القوى العاملة الصناعية . وفي أواخر السبعينات كان هناك أربعة اتحادات (كونفدرالية) لامركزية عمالية رئيسة في تركيا هي:-

1. اتحاد نقابات العمال التركي(Turk-Is) الذي تأسس عام 1952 من قبل الحكومة التركية كنتيجة لتطور علاقاتها مع الغرب لاسيما الولايات المتحدة.
2. اتحاد نقابات العمال القومية(Mik) الذي تأسس عام 1969 وهو ذو اتجاه يميني ومؤيد لحزب الحركة القومي.
3. اتحاد نقابات العمال (اليميني) التركي (Hak-Is) وتأسس عام 1977 ويؤيد الأحزاب الدينية ومنها حزب الخلاص الوطني(الرفاه).
4. اتحاد نقابات العمال الثورية (Disk) الذي تأسس في 13 شباط 1967 من قبل مجموعة من النقابيين الذين كان بعض منهم ينتمي الى حزب العمل التركي.(النعيمي، ص255.)

استطاعت هذه النقابات ان تمارس تأثيرا كبيرا في اتجاهات السياسة التركية الداخلية والخارجية وفي سلوك صناع القرار فيها من خلال العلاقات التي اقامتها مع الأحزاب السياسية التي استلمت السلطة والأحزاب المعارضة لها، ومارست النقابات العمالية تأثيرها في السياسة الخارجية التركية عن طريق حزب العمل التركي والفئات اليسارية الناشطة منه اذ ألفت هذه الفئات اليمينية واليسارية في الستينات (اعتبارا من عام 1963) جمعيات الفكر الثقافية ، كأتحاد طلبة جامعة الشرق الأوسط ، وهذه الفئة تمثل المعارضة السياسية لاي توجه إسلامي. تقابلها الفئات المستندة على العقيدة الإسلامية.(Oglu, Turkey in Crisis,pp.90-91.)

كوّن عصمت أينونو في حزيران عام 1962 أئتلافا حزبيا من حركة العمال واليسار فضلا عن منح تنازلات اكبر للقوى المحافظة، تسبب ذلك في تظاهرات وعنف داخلي ونادى حزب العمل التركي باستقالة أينونو. ثم بدأ حزب العمل التركي عام 1972 يقترب من حزب الشعب الجمهوري لان أجويد أخذ يتولى سياسة يسار الوسط ، مما أدى أخيرا الى بروز حزب العدالة بميوله الشرق أوسطية والإسلامية.(Ibid) وخلال السبعينات أدت المؤسسات الاستخبارية العربية دورا مهما في تعزيز اوآصر الصلة مع تركيا عن طريق النقابات العمالية التركية واتحادات الغرف التجارية، كمؤسسة الاستثمار السعودية واثارها في دفع العلاقات التركية باتجاه المنطقة العربية وكذلك المؤسسات الأخرى ، ومنها رابطة العالم الإسلامي، بيت فيصل المالي

ومجموعة البركة ، ومصـــرف التنمية الإســـلامي، واثارها في دفع الاتراك نحو الشرق الأوسط. اذ تساند هذه المؤسسات الحركات الإسلامية بموارد اقتصادية وبقاعدة مادية تدعم صراعهم ضد الدولة العلمانية . ولهذه المؤسسات لاسيما السعودية منها دور كبير في توجيه نظام التعليم في تركيا من خلال مناهج تدريس التعاليم الإســـلامية والنشـــاطات الدينية في الجوامع ، وجميعها ضـــد تيار الكمالية العلماني.(بيشلادا، الإسلام والدولارات والسياسات، " الاقتصاد الســياســي للرأســمال الســعودي في تركيا) كما ساهمت نقابة العمال التركية المعروفة باسم (دسك) وهي يســـارية بفعالية بارزة في توجيه الســـياســـة الخارجية التركية تجاه الشــرق الأوســط والعودة الى دور تركيا الإقليمي في الشـــرق الأوســـط . بيد ان صـــعود العســـكريين عقب انقلاب أيلول 1980 قد أدى الى تحجيم دورها قليلا في الداخل ثم العودة قليلا لهذا الدور نهاية عام 1983 واســـتمرلاحقا.(G.neuman , 1985,p.198.) اما الجماعات الإسلامية فليس المقصود بها الدينية وانما المتضررة من سياسات الحكومات التركية في التحديث ، فضلا عن الطبقات الســـاعية للعودة الى العهد القديم وتتكون من علماء الدين وطبقة الفلاحين وطبقات الملاك الفاقدين سيطرتهم على الريف بعد إصلاحات اتاتورك.(محمد خالد الازعر، ص60.) فالجماعات الإســلامية الداعية الى التحديث كانت تقاوم الصــلة بالشـــرق الأوســـط وتحدبدا الدول العربية متعذرة بالقول(ان العرب تآمروا مع القوى الأجنبية لتقطيع اوصال الإمبراطورية العثمانية ، مما أدى في النهاية الى وقوعهم تحت الاســـتعمار والهيمنة الغربية).(المصدر نفسه، ص137.)

واجهت الحكومة التركية حتى عام 1950 ضـــغوطا لهذا الاتجاه من قبل رجالالاعمال وكبار الملاك للأراضـــي بعد ان ناصـــر حزب الشـــعب الجمهوري الريف في مواجهة تلك الطبقة. واتهمت اصــلاحاته وقراراته حول الإصــلاح الزراعي وتوزيع الأراضـــي على الفلاحين بانها اقتباس من الفاشـية. وكان للسـوفيتدور مؤثر في العناصـر اليسـارية في حزب الشـــعب الجمهوري في مواجهة التوجه نحو الغرب والعودة الى الشـــرق الأوســـط والى تركيا الإســلامية كما كانت في العهد العثماني.(العبيدي، 1989،ص33.)

بعدعام 1950 جاء الحزب الديمقراطي ليمثل ليمثل تركيا وحزب الشـــعب الجمهوري، الا انه اســـتوعب المعارضـــة الســـابقة وطالب بالحد من الدولتيه وعدم تدخل الدولة في النشـــاط الخاص او إعطاء فرصـــة لهذا القطاع دون تدخل الرأســـمال الأجنبي.(دروزة ،1946،ص46.) أما بالنســـبة للجماعات الدينية فكما هو معروف شـكلت العلمانية احد الركائز الســـت التي قام عليها برنامج حزب الشـــعب الجمهوري ، ذلك البرنامج الذي اقر عام 1931 .وكانت الإجراءات العلمانية للكماليين تهدف بالدرجة الرئيســـة الى منع الحركات الإســـلامية من اسـتخدام الدين كأداة ضـد الكماليين ، على ان هذه السياسة قد واجهت معارضة قوية في البلاد تزعمتها الحركات الإسلامية وشيوخ الطرق الصوفية وتنامت هذه المعارضـــة بعد الحرب العالمية الثانية وقيام نظام تعدد الأحزاب. اذ اكدت العديد من الأحزاب التي ظهرت بعـد الحرب كحزب الامـة (نهـايـة الاربعينـات) وحزب العـدالـة والحزب الـديمقراطي والحزب الفلاحي في برامجها على احترام الأفكار

والتعاليم الدينية للسكان.(K.Karpat, .1959.pp.255-256.)

من جانب أخر،ذهب حزب النهضة القومية في برنامجه الى المطالبة بإقامة اتحاد شرقي للمسلمين ، وخلال الأعوام من 1946-1948 ظهرت مجموعة من المنظمات والجمعيات الإسلامية ، مثل جمعية الإسلام وجمعية التطهير، كما ظهرت صحف ومجلات دينية كان الكماليون قد منعوها عند وصولهم للسلطة، مثل سبيل الرشاد وسلامت وهرادام.(هذه الحركة تسمى بحركة طلاب النور التي ترجع في نشأنها الى سعيد النورسي الذي لم يكن ينتمي الى أي طريقة وهو من مواليد 1873 من قضاء هترات في تبلس.، وتلقى التعليم في المدرسة لمدة طويلة وكان من ضمن الذين أرسلوا الى تونس للقيام بالارشاد فيها وعاد الى إسطنبول بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وأستدعي الى أنقرة الا انه لم يلق الاهتمام الذي كان يأمله من أتاتورك والى ماكان يصبوا اليه من خلال موقعه كنائب في المجلس الوطني التركي الكبير فتوجه الى مدينته حيث انزوى فيها. وعند قيام حركة عصيان الشيخ سعيد في بداية الحكم الجمهوري أشتبه به ونفي الى أسبرطه وحاكمه النظام الجمهوري على أساس تصرفاته المتعارضة مع العلمانية وفي زمن الحزب الديمقراطي في الخمسينات برأت ساحته، وأعلن عن دعمه لهذا الحزب وعندما توفى عام 1960 دفن في جامع خليل الرحمن في أورفه الا ان الحكومة بعد ذلك نقلت قبره الى أسيرطه خشية ان يتحول قبره الى مكان للزيارة.ولم يعلن عن المكان الذي دفن فيه في أسبرطه، لكن بعد وفاته ظهر له اتباع يتحدثون عن أرائه وتعليماته ومبادئه . وتتلقى الطريقة دعما من التجار الكبار ولها صلات مع السعودية ومنتشرة بين المناطق الكردية وتنصب أفكار طلاب النور على إعادة الخلافة للدولة الاسلاميةومعاداة العلمانية. للمزيد، ينظر: خليل إبراهيم الناصري، ص75-76.)

أظهرت انتخابات عام 1946 تنامي دور الحركة الاسلاميةفي الحياة السياسية والاجتماعية لتركيا .وظهر تيار داخل حزب الشعب الجمهوري نفسه بزعامة حمد الله صبحي وتكيلي اوغلو، يطالب بتوقف الدولة عن التدخل في معتقدات الناس الدينية. وبوصول الحزب الديمقراطي للسلطة عام 1950 كان اكثر مرونة بشأن المسألة الدينية في تركيا. وخطت الحكومة خطوات نحو الغاء القرار الصادر عام 1932 بمنع الآذان وقراءة القران باللغة العربية لكسب ود الجماعات الإسلامية في توجهات تركيا الشرق أوسطية ورغم انقلاب عام 1960 وعودة الكمالية فأن الدين كان مؤثرا في الحياة السياسية والاجتماعية. وانحازت الحركات الإسلامية لصالح حزب العدالة في انتخابات عام 1961 و1965 و1969 ضد حزب الشعب الجمهوري، وفي منتصف الستينات تميزت الحركات الإسلامية المعادية المتمثلة بطلاب النور(النعيمي، ص100-104.) بالسعي الى إعادة الخلافة والدولة في تركيا على أساس الشريعة الإسلامية.

ومنذ الستينات صممت تركيا على بذل الجهود من اجل تحسين علاقاتها مع العالم العربي، وكان ذلك نوعا من التفاهم مع الذات فوجب عليها ان تعترف بقيم دينية وثقافية مشتركة متوارثة من الماضي، وكان عليها ان تتوافق مع معطيات السيادة الإقليمية لدول المنطقةوالتكيف معها.(H.Karpat, .1950-1974,Leiden E.J.Brill,) وكان للحركات الإسلامية تأثيرا كبيرا في توجيه السياستين

10.70126/aqj.v9i18.302

الداخلية والخارجية لتركيا لاسيما بعد انعكاسات الازمة القبرصية على الشؤون الداخلية ومنها الحركات الإسلامية.

وأخيرا فأن تفاعل الإرث التاريخي في الضغط على الحكومة التركية في اتجاه الشرق الأوسط يأخذ اتجاهين، أولها الاتجاه السلبي والايجابي لتركيا العثمانية في الذاكرة العربية والشرق أوسطية فمن المواريث السلبية لاسيما في لبنان وسوريا والعراق عن ما اثاره الحكم العثماني من آثار سلبية بتكريسه التخلف في المنطقة العربية بزرع نظام الملل والطوائف وممارسته الاستعلائية.

وعلى الرغم من اللآثار السلبية هنالم اثار إيجابية ونظرة إيجابية تطالب بإزالة العقبات والمشاكل بين تركيا والعرب،(عبد الفتاح، 1993،ص59.) عن طريق تخلي تركيا عن علمانيتها ونظرتها السابقة للعرب اما الاتجاه الاخر والذي يفرض وجوده حاليا على السياسة التركية إزاء الشرق الأوسط ولاسيما العالم العربي، هو مايراود النخبة التركية كما يراود الغرب والتخوم المجاورة للمنطقةالعربية من اهتمام بالنفط والثروة التي تجري في بعض مناطق العالم العربيالتي كانت يوما ما جزءا من الدولة العثمانية. وهو اهتمام بدأ يتزايد تدريجيا ومنذ عام 1973 وحتى الوقت الحاضر بأهمية دور وطموح تركيا لان تؤدي ثقلها الإقليمي البارز والنشط في منطقة الشرق الأوسط. وان قسما من النخب الفكرية والسياسية والعسكرية في المجتمع التركي بدأت تتأثر في هذا الاتجاه ولاسيما في أواخر الثمانينات . اذ بدأ هذا الاتجاه يجادل بأنه لاينبغي لتركيا ان تبقى رهينة الاستراتيجية الغربية لان ذلك يضعف دورها الإقليمي والدولي وينظر لها كدولة غير كاملة الاستقلال وانها تابعة سياسيا للغرب.(خليفة،" 1991، ص131.)

المحور الثالث: اليهود والماسونية.

الى جانب اتحادات ونقابات العمال تمارس الجالية اليهودية(حسب إحصاء عام 1961 بلغ عدد اليهود نحو 46 الف نسمة غالبيتهم في مدينة أسطنبول.للمزيد، ينظر: النعيمي ،ص90.) دوراً كبيرا في السياسة الخارجية التركية ، أذ تلجأ الى استخدام الضغط لدفع صناع القرار التركي الى اتخاذ قرارات تخدم مصالحها(المصدر نفسه،ص90.). وتأتي تركيا في المرتبة الثانية بعد ايران في قارة آسيا من حيث تواجد الجالية اليهودية فيها(كان عدد اليهود القاطنين في تركيا قبل فتح إستانبول في عام 1453 لايتجاوز 500 نسمة ولكن بعد هجرة اليهود الى تركيا وبأعداد هائلة في القرن السادس عشر زاد عددهم حتى وصل الى 45995 نسمة ، يقطن 36914 منهم في أستانبول ، أما عددهم في أزمير فيبلغ 5383، ويتوزع الباقون على مدن أنقرة وأدنه وجناق قلعة وبورصه وغازي عنتاب والاسكندرون ومرسين.للمزيد من التفاصيل، ينظر: راسم، 1973، ص217؛ النعيمي، ، 1990،ص25-28.). أذ اشارت الإحصاءات الرسمية الى ان عدد اليهود في تركيا بلغ عام 1961 أكثر من (45) الف يهودي. وانخفض عددهم الى(39) الف عام 1969.نتيجة هجرة البعض منهم.(عبودي، 1981، ص7.)

واعتنق قسم من اليهود الإسلام وأخذوا يعرفون بالدونمة.(هناك مفاهيم عديدة لكلمة الدونمة أذ ان الكلمة من الناحية اللغوية مشتقة من الكلمة التركية (دونمك) التي تعني الرجوع أو العودة او الارتداد أما

المفهوم الاجتماعي لها فأنه يعني المرتد أو المتذبذب ، بينما تعني هذه الكلمة من الناحية الدينية مذهبا يهوديا جديدا دعى اليه الحاخام ســـاباتاي زفي، أما المفهوم الســـياســـي لهذه الكلمة فأنه يعني اليهود المسلمين الذين لهم كيانهم الخاص من أبرز عائلات الدونمة في تركيا عائلات قبانجي وأبكجي وكبار، ومن يهود الدونمة أســـماعيل جم أيبكجي صـــحفي ومؤلف معروف ونائب في المجلس الوطني التركي الكبير ، ينظر: النعيمي، ص38.؛ أيتلخان، ، د.ت،ص61.) وعلى الرغم من اعتناقهم الإســـلام الا انهم ظلوا متعـاطفين مع اليهود والحركـة الصـــهيونيـة.ويظهر تـأثير اليهود الـدونمـة على اتجاهات حركة صـــناع القرار في تركيا من خلال تأثيرهم في الحياة السـياسـية والاقتصـادية من جراء احتلالهم المراكز الاقتصـــادية والاجتماعية التي يحتلوها وسيطرتهم على الحياة الاقتصادية في تركيا تظهر جلبـة من خلال ملكيتهم لاكثر من 3400 مكتبا للاستيراد والتصدير من مجموع المكاتب البالغ عـددهـا 3800 مـكـتـبـا (عـبـد الـحـمـيـد، شـباط1980،ص46-48.) كما يظهر تأثير اليهود والدونمـه من خلال نفوذهم الواســـع على الأحزاب السياسية رغم عدم انتمائهم لها أحيانا. وعلى وسائل الاعلام التركية وعلى الإذاعة والتلفزيون التركية.وفي ضـــوء ذلك تؤثر هذه الجماعات في الرأي العام التركي وفي صناع القرار التركي بما يخدم مصالحها عند اتخاذه القرارات السـياسـية الخارجية التي تتعلق بالكيان الصـــهيوني(النعيمي ، ص90-91). لقد كـان اليهود موجودين في تركيـا قبـل فتح مـدينـة اسـتانبول من قبل محمد الفاتح، وكانوا يعيشـون في منطقة (كلاته) اسـتانبول ويمتهنون التجارة وفي عهد الســـلطان بايزيد الثاني لجأ الى تركيا الكثير من اليهود الهاربين من أوروبا لاسـيما من اسـبانيا ومن عداء المسيحين لهم.

واســـتقر هؤلاء في منطقة (بلاته) وضـــواحي اسـتانبول، وبشـكل عام في مناطق اسـتانبول: كادي كومي، ياقاجك، شينلي، ينشان طاش، توب انماجي، بـي أوغـلـو، والـجـزر الـثـلاث فـي بـحـر مـرمـرة باســـتانبول.ومنذ ذلك الحين تميز اليهود بارتباطاتهم الخارجية مع الصـهيونية العالمية والتي كانت تشـكل احدى وجوه التحدي الضـاغطه على الدولة التركية.، وقام اليهود كذلك بتشـكيل عدة منظمات سـرية في العهد العثمـاني، اغلبهـا انعكـاس للتيـارات الـدينيـة والسـياسـية داخل الحركة الصـهيونية كما لجأوا الى نفس الأسلوب في انشاء المنظمات السرية(النعيمي ، ص26-27.) في عهـد الجمهوريـة التركيـة كـمـنـظـمـة Bnebirth الســـريـة الـتـي تغيرت SIMBETH بعد افتضـــاح امرها ومن ثم الكشف عنها ثانية في عام 1967 بعد حرب حزيران الـذي قـامـت بـه خـلال تـلـك الـحـرب.(.(Milliyet,8/9/1986

وفضـلا عن اليهود هناك الماسـونية التي يقال انها دخلت الدولة العثمانية منذ عام 1900 حين بدأ المستشرق الأعظم الفرنسي يهتم بادخالها الى الدولة العثمانية ولاسـيما بعد اظهار جمعية الاتحاد والترقي اسـتعدادها لتقبل المسـاعدات الخارجية عن طريق المحافل الماســـونية للإطاحة بحكم الســـلطان عبد الحميد، وعلى هذا الأســـاس فأن أعضـــاء الاتحاد والترقي انظموا الى هذه المحافل منذ ان تأســـس مجلس الاتحاد والترقي السـري في سـلانيك.(للمزيد من التفاصـيل، ينظر: أتليخان ، اسـرار الماسـونية، المصدر السابق، ص6ومابعدها.)

وفي العهد الجمهوري وجد اليهود مرتعا خصبا لنشاطهم، اذ ان قادة النظام الجمهوري هم من الماسونيين الذين أطاحوا بالسلطان عبد الحميد الثاني.وذلك ليس بغريب ان تكون تركيا الدولة الثالثة التي باركت قيام إسرائيل (Poncins, 1929,p.66.). لقد تنبهت الصهيونية لأهمية تركيا بالنسبة الى العالمين العربي والإسلامي منذ مباحثات هرتزل مع السلطان عبد الحميد الثاني، ولاسيما بعد عرض مشكلة فلسطين ووقوف تركيا الى جانب العرب عند الاقتراع على قرار تقسيم فلسطين عام 1947.(Milliyet,8/9/1986.)

فدفعت الصهيونية باليهود الأثرياء في تركيا ومنهم اليهودي التركي (بورلا اخوان) بالاشتراك مع اليهودي الدونمي (سماوي اخوان) لاصدار صحيفة (حرييت) عام 1947 لتكون لسان حال اليهود في تركيا من جهة، ولتهيئة الرأي العام التركي لتقبل فكرة أقامة دولة صهيونية في فلسطين وأثارة الغبار عن العلاقات العربية- التركية من جهة أخرى.(الداقوقي، 1995،ص549-550.)

ولا ننسى في هذا المجالان بعضا من قادة تيار التحديث في تركيا، اصبحوا أعضاء في بعض الأحزاب السياسية الرئيسة، فضلا عن سيطرتهم على بعض الصحف المهمة في تركيا، وبدأ يهود الدونمه يشكلون جماعات ضغط ، اذ اصبح لهذه الجماعات دور بارز في عملية صنع القرارات في السياسة الخارجية التركية. والقول نفسه ينطبق على اليهود والماسونيين في تركيا. وما عدا الماسونية فأن اليهود عامة ويهود الدونمة خاصة يقيمون علاقات ودية مع الأحزاب السياسية التركية بعد ان ينتموا اليها بقصد التأثير في القرارات السياسية، كما يعمد هؤلاء الى تعيين بعض النواب والشيوخ وكبار الموظفين السابقين في مجالس إدارة الشركات اليهودية وبمرتبات عالية بقصد الإفادة من نفوذهم السياسي، وبهذا فهم يشكلون جماعة ضغط قوية على الأحزاب السياسية والحكومات التركية والمتعاقبه بهدف عدم اتخاذ مواقف تضر بمصالح الكيان الصهيوني .(الصهيونية المنهج والأساليب 1986، ص12.)

كما تقوم الواجهات الأخرى للنشاط الصهيوني في تركيا والمتمثلة بنوادي الروتاري والليون، ناهيك عن المحافل الماسونية بنشاط مكثف خدمة لمصالح واهداف الصهيونية العالمية. وبشكل عام فأن لليهود والماسونية في تركيا تأثيرا في توجهات السياسةالخارجية التركية أزاء الشرق الأوسط . اذ تركز هذه الجماعات على خدمة الكيان الصهيوني اولآ ونشر الشقاق بين الاتراك والعرب ثانيا.. فعلى سبيل المثال نجد بأن انشاء صحيفة (حرييت) جاء بعد الزيارة التي قام بها (سداد سماوي) من يهود الدونمة الى الكيان الصهيوني اذ تدارس مع الصهاينة فكرة انشاء الصحيفة بعد حصوله على دعم الكيان الصهيوني. كما تولى منصب مدير عام الصحيفة اشخاص معروفين بعلاقاتهم الوثيقة مع الحركة الصهيونية مثل (جوفيت ارجآيوراك).

ويشرف على الصحيفة (ارول سماوي) الابن الأكبر (لسادات سماوي) واتضح موقف الصحيفة المعادي للعرب ابان حرب حزيران عام 1967 في تأييد الكيان الصهيوني وممارساته.(المصدر نفسه،ص16.) فضلا عن تأثير الشركات الكبرى التركية التي يمتلك اليهود الاتراك رؤوس أموالها وتوظيفها في الساحة التركية بقصد احكام السيطرة

على الاقتصـــاد التركي وبالتالي ربطه بالاقتصـــاد (الإســـرائيلي) في مرحلة لاحقة من خلال التنســـيق وإقامة شـركات مشـتركة مثل شـركة(تكسـتيل انتر) وهي شركة إسرائيلية–تركية يسهم الرأسمال اليهودي بنســـبة 98% من مجموع رأســـمال الشـــركة ، وشـــركة Group of CompaniesSisen Berg ومقرها تل ابيب وتملك عدة فروع في الدول العربية.(نقلا عن وزارة التجارة، دائرة العلاقات الاقتصـــادية العربية، المقاطعة الاقتصـــادية.) وعن طريق هذه الشـــركات تتمكن (إســـرائيل) من ربط اقتصـــادها بالاقتصـــاد التركي، كما يقوم بعض التجار الاتراك المرتبطين بالماسونية بالاشراف على تمثيل الشركات (الإســـرائيلية) في تركيا، كما هو الحال بالنســـبة للتـاجر(جـاك ميمي قمحي) الـذي يتولى اعمـال شركتKam Manufakturing IsraelT.D إضافة لما سـبق توجد شـركات تركية تتعامل مع إسـرائيل مثل شركة Liantex Kall sti التي يمتلكها اليهودي التركي (برنـاردشـــر).(الصـــهيونيـة المنهج والأساليب،ص12.) كما تجدر الإشارة الى ان العديد من الشـخصـيات التركية التي كان لها دور بارز في السياسـة الخارجية التركية وشـغلت مناصـب رسـمية رفيعـة في أجهزة الدولـة والحكومـة والأحزاب والقوات المســـلحة في تركيا لها علاقة بالمحافل الماســـونية التركية وابرز مثال على ذلك (عصـــمت أينونو) و(ســـليمـان ديميريـل).(أتليخـان، المصـــدر السابق،ص6ومابعدها.)

الاستنتاجات

ان قوى الضـــغط اليهودية والماســـونية تعمل بفاعلية في تركيا باتجاه سـياسـتها الشـرق أوسـطية ولمصلحة (إسرائيل) أولا والغرب الذي يدعم وجودها ثانيا . وذلك للأسباب التالية:-

أولا. الاطـار التـاريخي للتحـديـث في البنى والهياكل التركية وتنامي جماعات الضـغط والمصـالح في هذه البنى والمؤسسات وتعايشها مع هذا الاطار (التحـديثي) بـاتجـاه (إســـرائيـل) وعلى حســـاب مصالحها مع الأطراف العربية.

ثانيا. قوى الجماعات الضـــاغطة وتغلغلها في المؤسسات السياسية والاقتصادية التركية.

ثـالثـا. دعم الغرب والولايـات المتحـدة لهـذه الجماعات بصورة غير مباشرة عن طريق مد النخب والأحزاب المتواصلة بها.

رابعا. ضـــعف الجماعات العربية والإســـلامية داخل الساحة التركية سياسيا واقتصاديا

المصادر

1. إبراهيم درويش، النظام السياسي، دراسة فلسفية تحليلية، ادار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968.
2. – نبيل حيدري،تركيا دراسة في السياسة الخارجيةمنذ عام 1945، صبرا للطباعة والنشر، دمشق، 1986.
3. C.Wright mills, The power of Elite ,n.y.oxford Univ.press,1956,.
4. سيم شاكماك، موقع تركيا في الحلف الأطلسي وأثر ذلك على علاقاتها في الوطن العربي، المستقبل العربي، العدد45 تشرين الثاني،1982.
5. احمد نوري النعيمي، تركيا وحرب الخليج واقع العلاقات العراقية التركية، دراسة غير منشورة، 1995.
6. احمد نوري النعيمي، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا 1945–1989 ، دار الحرية للطباعة، بغداد،1990.
7. ¯ احمد نوري النعيمي، الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، "دراسة حول الصراع بين الدين والدولة"،دار البشير، عمان،1993.
8. Ahmed Kamal, Mlitary Rule and the future of Democracy in Turkey ,merip Reports, Vol.75,no.3,march/April,1984
9. سعد حقي توفيق، " دراسة في النظام السياسي التركي للفترة من1960– 1980 " ، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، المجلد الثالث، العدد الأول والعدد الثاني،1984.
10. Financial Times Survey,May,18,1981.
11. oral Sander, Turk–Americayiliskileri,1947–1964,Ankara,Sevinc mat –Daasi,1979,

12. احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الأطلسي، بغداد، 1986.
13. Internationl Herald Tribune, Februay, 12,1977.
14. C.H.Docld, The Crisis of Turkish Democracy,.
15. Devrim, Ankara,October,23,1969.
16. مصـــطفى محمد عبد الحميد ثابت،" العلاقات العربية التركية بعد حرب الخليج الطموحات الإقليمية والخيار الاستراتيجي الأطلسي"، الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد 41، بيروت معهد الانماء العربي ، تموز1992.
17. لوسيل دبليو.بيفز، ازمة السياسة التركية، ترجمة حسن نعمة سعدون، مجلس قيادة الثورة، د.ت.
18. Berber Oglu, Turkey in Crisis, .
19. بيدول علي بيشلادا، الإسلام والدولارات والسياسات، " الاقتصاد السياسي للرأسمال السعودي في تركيا "، جمعية الدراسات التركية، العدد الأول،1989.
20. Stephanie,G.neuman ,Defense Planning in Les-Industrialized States,mass,D.C. Health and Company,1985,
21. محسـن حمزة العبيدي، التطورات السـياسـية الداخليةفي تركيا من 1946-1960 ، رسـالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب، جامعة الموصل ،1989.
22. محمد عزت دروزة، تركيا الحديثة ، بيروت،1946.
23. K.Karpat, Turkey s Politics: The Transition to aMulti-Party System, prillceton ,University press,n.J.1959.
24. -خليل إبراهيم الناصـــري،التطورات المعاصـــرة في العلاقات العربية- التركية، مطبعة الراية، بغداد،[1]1990
25. Kamal, H.Karpat,Turkish and Arab-Israel Relations,in Turky s foreign Policy in Transition,1950-1974,Leiden E.J.Brill.
26. نبيل عبد الفتاح،" العرب من النظام العربي الى النظام الشـرق اوسـطيتحت التشـكيل"، مجلة السياسة الدولية،القاهرة، العدد 1114، في كانون الثاني 1993.
27. محمد خليفة،" تركيا وأزمة الخليج"، مستقبل العالم الإسلامي، العدد الثاني، 1991.

28. ¯ احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية،دار الحرية للطباعة، بغداد 1975.
29. ¯ أحمد راسم، التاريخ العثماني، ط2، دمشق،1973.
30.– احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، دار الحرية، بغداد، 1990.
31. ¯ سراب عبودي، " العلاقات الإسرائيلية الآسيوية"، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العدد42–،1981.
32. ¯ جواد رفعت أيتلخان، أسرار الماسونية، ترجمة نور الدين الواعظ وسليمان أمين القابعي، د.ت.
33. ¯ محمد حرب عبد الحميد، يهود الدونمه ، العرب–الكويت، العدد255، شباط1980.
34. ¯ Milliyet,8/9/1986.
35. ¯ Leonde Poncins,Victome,The Secret powers Behind Revolution Free masory and Judaism ,Boswell,Printing and Publishing,Cited,1929,
¯ Milliyet,8/9/1986.8

36.[1] إبراهيم الداقوقي، نحو خطة جديدة للتحرك على المستوى الإعلامي والتربوي في تغيير صورة العرب في الكتب المدرسية ووسائل الاعلام التركية، في كتاب العلاقات العربية التركيةحوار مستقبلي(ندوة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، كانون الثاني 1995.
37. ¯ "الصهيونية المنهج والأساليب "، مجلة حنين، العدد28، السنة الثالثة، 1986.
38. ¯ نقلا عن وزارة التجارة، دائرة العلاقات الاقتصادية العربية، المقاطعة الاقتصادية.النشرة الاقتصادية، وكالة الانباء العراقيةفي 10آذار 1983.

الملخص

على الرغم من الموقع الذي تحتله تركيا جغرافيا بالنسبة الى الشرق الأوسط .هنالك من ينظر الى هذه العلاقة من زاوية القوى الداخلية المؤثرة في سياستها الخارجية،وهي النخب السياسية وقوى الضغط العسكرية والاقتصادية والأحزاب السياسية والاعلام والرأي العام.

أن براغماتية (ذرائعية أو منفعية) النخب الحاكمة في تركيا حتمت عليها انتهاج سياسة منفعية تجاه منطقة الشرق الأوسط. وبالتحديد تجاه مسألة الصراع العربي–(الإسرائيلي) . اذ استخدمت تركيا ذلك منذ عام 1947 في رفضها لقرار التقسيم الذي اقرته الأمم المتحدة الا انها سرعان ما عدلت عن رفضها بالاعتراف بدولة أسرائيل اعترافا واقعيا عام 1949 وبعد ذلك وفي عام 1950 اعترفت بها اعترافا قانونيا وكانت الدولة المسلمة الوحيدة التي اعترفت بها وحتى ان اعترافها جاء قبل اعتراف بريطانيا وفرنسا والأمم المتحدة.وكان ذلك احد الأسباب في الموافقة على قبول تركيا في حلف شمال الأطلسي وحصولها على المساعدات العسكرية والاقتصادية والأمنية من الغرب والولايات المتحدة الامريكية. ثم نشطت ببراغماتية أخرى بمهمة الدفاع عن الشرق الأوسط في أول تشرين الأول عام 1950 عندما زحف السوفيت في دفاعاتهم الى الحدود الإيرانية.فبرز فراغ القوة الذي اشعر الغرب بأهمية اشغاله من قبل تركيا.**ولغرض توضيح ذلك سنتناول في دراستنا جماعات المصالح وقوى الضغط.**

الكلمات المفتاحية: سياسة تركيا، قوى الضغط، الدول العربية، إسرائيل، جماعات المصالح.

Abstract

Despite Turkey's geographical position in the Middle East, some view this relationship from the perspective of the internal forces influencing its foreign policy, namely the political elites, military and economic pressure groups, political parties, the media, and public opinion. The pragmatism (utilitarianism or self-interest) of Turkey's ruling elites has forced it to adopt a utilitarian policy toward the

Middle East, specifically regarding the Arab-Israeli conflict. Turkey has used this as a pretext for its rejection of the UN Partition Plan since 1947, but it quickly reversed its refusal by de facto recognizing the State of Israel in 1949. Later, in 1950, it recognized it de jure, becoming the only Muslim country to do so. Its recognition preceded that of Britain, France, and the United Nations. This recognition was one of the reasons for Turkey's acceptance into NATO and its receipt of military, economic, and security assistance from the West, particularly the United States. Then, with another pragmatic effort, it became active in defending the Middle East on October 1, 1950, when the Soviets advanced their defenses to the Iranian border. A power vacuum emerged, which the West felt was important for Turkey to fill. To clarify this, we will discuss interest groups and pressure groups in our study.

Keywords: Turkish policy, pressure forces, Arab countries, Israel, interest groups.